Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتبع إلا ما يوحى إِلي إِني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ﴾ [يونس :] .

نجد في هذه الآية الصفة الحقيقية للعبد العاجز عن تغيير ما ينادي به وما عليه في هذا إلا البلاغ المبين . . . وإن كلمة قل في القرآن وتكرارها أكثر من ثلاثمائة مرة تدل على أن المخاطَب منفصل عن المخاطِب ، ولتظهر فكرة الإيمان والتعليم والتوجيه .

﴿ وما ينطق عن الهوى إِن هو إِلا وحي يوحى ﴾ [النجم :] .

ومع ذلك فإننا نرى الفارق كبيراً بين الصورة المبينة لمحمد رسول الله وحقيقة الأمر فهذا العتاب الخفيف الذي يشوبه عفو الله عن رسوله وهو خطابه له في شأن من أذن لهم بالقعود عن القتال في غزوة تبوك :

﴿ عفا الله عنك لِمَ أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴾ [التوبة : ٤٣] .

الواضح أن العفو لا يتم إِلا بعد الذنب ، وكذلك الغفران لا يتم إِلا بعد الخطيئة وهنا نلمح الصورة الواضحة للضعف المحمدي في هذه الآية :

﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [الفتح : ١ ـ ٢] .